

'DURACELL, MRS. TANAKA SAID'

FERDINANDO FREGA



DURACELL، قالت السيدة تاناكا

الموت الياباني

The Art of Attraction · 12

في ذلك اليوم كنتُ في المقرّ الرئيسي في ميلانو. كان عليّ أن أشرح لأهل التسويق كيف يمكن بيع منتج بمجرد جعل الناس يشمّونه، وهو أمر لم يفكر فيه أحد من قبل قطّ.

كنّا نبيع منتجات العناية الشخصية ولم تكن لنا قطّ أيّ صلة بالطعام. لكن ما بدا منطقيّاً التقى في الواقع ببُعد آخر، حيث تزوّج الخيال بالرواية السوداء وصار فجأة حقيقة.

كانت الفكرة أننا لو طلبنا من زبون أن يشمّ صينيّة منتج، لقال لنا إنه لا يشمّ إلا رائحة الورق المقوّ المضغوط. وكنتُ أنا من سيقول له إنه لا يستطيع أن يشمّ رائحة النجاح الكامنة وراء العلامة التجارية وحدها.

هاهاهاهاهاهاهاها.

لكن دعونا لا نضيع في الخلفية. ليس هذا موضوع القصة.

كنتُ قد عدتُ للتوّ من تناول النقانق حين وجدتُ، عند المخرج بجوار غرفة البوّاب بالضبط، الـ CEO الخاصّ بي يهَمّ بالمغادرة. ناداني وقال: «فريغا، تعال معي. كفّ عن اللعب مع أهل التسويق، لن يفهموا أبداً، لا قبل أن يروك تعمل في الميدان. هيّا، نحن ذاهبون إلى المطار لاستقبال زميلة في Gillette، الـ CEO الجديدة لليابان، السيدة TANAKA.

«ستري، إنها امرأة لطيفة، وتحبّ الكالابريين. كان لها منذ زمن بعيد صديق من ناحيتك؛ قالت لي ذلك في آخر اجتماع لمجلس الإدارة في بوسطن.»

«لكن يا Dottore، أنا لا أتكلّم اليابانية، ولم تكن لي قطّ صديقات في تلك الأماكن، ولن أعرف كيف أتصرّف أو ماذا أقول. لم أذهب إلى هناك قطّ.»

«هيا، اركب السيارة، أنت تقود. نحن ذاهبون إلى ميلانو مالبينسا وسأشرح لك في الطريق. سأطلب من سكرتيرتي أن تقول لكلّ من يسأل عنك إنك في مهمّة معي.»

كان أمامنا نحو خمسين دقيقة من الطريق، وبدأ يطرح عليّ أسئلة شخصية: العائلة، الأولاد، أخبار أبي الذي كان يعرفه جيدًا. لا شيء عن العمل إطلاقًا. ولم يعطيني بعض التفاصيل التقنية عن القادمة إلا في الدقائق العشر الأخيرة قبل المطار.

كانت السيدة تاناكا قد فقدت مؤخرًا عزيزًا، هو أبوها، وكانت هذه مناسبة طيّبة لتقديم تعازينا. ومن بين السطور تبين أنها آتية من مجلس الإدارة العالمي لـ Duracell وأنها نالت هذا التعيين الجديد في Gillette قبل بضعة أرباع سنة فقط. لكن لا أدنى شكّ فيما كان وراء ذلك، على الأقل ليس في خطوط عرضي.

رأيتهّا تصل: متوسطة القامة، أنيقة، مبتسمة. حيّاها الـ CEO الخاصّ بي بحرارة بالقبلة المعتادة على الخدين. لم تكن لي تلك الألفة فاكتفيتُ بتقبيل يدها، فابتسمت.

طلبت أن تذهب أولًا إلى الحمام ثم أن نتوقّف عند إحدى الطاولات الصغيرة في المقهى، لتتناول مشروبًا وتتبادل بضع كلمات.

عادت بعد قليل، منتعشة وأكثر عطرًا من قبل، فالتفت إليها الـ CEO الخاصّ بي ليقدم تعازيه. فأجابت:

«الموت واحد في العالم كلّه، لكن فلسفة من ينظرون إلى الموت ويروون قصة الحياة بعيدة جدًّا، عند شعب شرقيّ، عن الفلسفة الغربية.» ماذا كانت تقصد؟

